MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES
© PENERBIT UNIVERSITI SULTAN ZAINAL ABIDIN
e-ISSN: 2550-2042
http://dx.doi.org/

PENERBIT
Universiti Sultan Zainal Abidin

MALAYSIAN JOURNAL FOR ISLAMIC STUDIES MJIS

https://journal.unisza.edu.my/mjis

التحولات الاجتماعية في رواية "لعلها مزحة" للروائية صالحة عبيد

[SOCIAL TRANSFORMATIONS IN THE NOVEL 'PERHAPS IT'S A JOKE' BY THE NOVELIST SALIHAH OBEID]

HAJAR BARIAZ & NURHASMA MUHAMAD SAAD[1]

[1*] Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai,
71800 Nilai, Negeri Sembilan, MALAYSIA
Email: nurhasma@usim.edu.my

*Corresponding author: nurhasma@usim.edu.my

Received Date: 16 April 2024 • Accepted Date: 6 June 2024 • Publish Date: 30 June 2024

Abstract

This study aims to analyze the novel 'Perhaps It's a Joke' by the Emirati novelist Salihah Obeid and investigates its reflections in the artistic structure of the narrative work. The study analyzes the novel to identify the types of these transformations and to uncover their connection with the Emirati reality, considering it as a model for societal changes in Gulf countries after the discovery of oil. This has resulted in changes in social structure, cultural composition, patterns of thinking, social relationships, values, and influencing individual behavior. The novel 'Perhaps It's a Joke,' published in 2018, was selected for study as it represents a literary text expressing the social transformation that the UAE experienced over a timeframe extending from the mid-20th century to the second decade of the 21st century. This is depicted through characters representing two generations, spanning time and space in a journey that explores the circumstances of the Emirati individual and their reality. The study describes and analyzes the social transformations in the novel, categorizes them, and then reveals their connection to the environment in which they emerged. The results indicate the presence of various types of societal transformations in the novel, manifesting across economic, urban, demographic, and intellectual levels. It also addresses the role of women in families and society, as well as social relationships and individual behaviors. These transformations are interconnected with the Emirati human and societal reality, underscoring the impact of reality on narrative writing. The study proposes a preliminary conceptualization of Emirati literature in general and its portrayal of the resulting reality. It provides recommendations emphasizing the necessity of studying Emirati literary achievements to analyze social transformations within them and to reveal the cultural and societal structures of Emirati society, influenced by their reality.

Keywords: Social Transformations, The Novel, The Impact of Reality on the Novel, Perhaps It's a Joke, Salihah Obeid

المخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل رواية "لعلها مزحة" للروائية الإماراتية صالحة عبيد وتبحث في انعكاساتها في البناء الفني للعمل الروائي، كما تحلل الدراسة الرواية للتعرف على أنواع هذه التحولات، وللكشف عن الارتباط بينها وبين الواقع الإماراتي باعتباره واقعا يمثل نموذجا لتحول بنية المجتمعات في دول الخليج بعد اكتشاف النفط، وما نتج عنه من تغير في التركيبة الاجتماعية والبنية الثقافية، وفي أنماط التفكير والعلاقات الاجتماعية، وفي القيم والمعايير المؤثرة في سلوك الأفراد. وقد تم اختيار رواية "لعلها مزحة" التي صدرت عام ٢٠١٨ للدراسة كونها تمثل متنا روائيا يعبر عن التحول الاجتماعي الذي عرفته دولة الإمارات في فضاء زمني يبدأ من منتصف القرن الماضي ويصل إلى حدود العقد الثاني من الألفية الثالثة، وذلك عبر شخصيات تمثل جيلين متقابلين ينتقلان عبر الزمان والمكان في رحلة تستقصي أحوال الإنسان الإماراتي وواقعه. وتقوم الدراسة بوصف وتحليل التحولات الاجتماعية في الرواية وتصنيفها، ثم الكشف عن ارتباطها بالبيئة التي نتجت فيها. وقد أظهرت النتائج التي تم التوصل إليها حضور التحولات المجتمعية بأنواعها المختلفة في الرواية وتمظهراها على المستويات الاقتصادية والعمرانية والديموغرافية والفكرية، وعلى مستوى وظيفة المرأة ودورها في الأسرة والمجتمع، وأيضا ما يمس العلاقات الاجتماعية وسلوكيات الأفراد، وارتباط هذه التحولات بواقع الإنسان والمجتمع الإماراتيين بما يؤكد تأثير الواقع في الكتابة الروائية، وقد وضعت الدراسة تصورا مبدئيا حول الرواية الإماراتية بشكل عام وتصويرها للواقع الذي نتجت فيه، وقدمت توصيات خاصة بضرورة دراسة المنجز الروائي الإماراتي لدراسة التحولات الاجتماعية فيه، ولكشف البنيتين الثقافية والاجتماعية للمجتمع الإماراتي، وتأثير الواقع فيهما.

الكلمات المفتاحية: التحولات الاجتماعية، الرواية، تأثير الواقع في الرواية، لعلها مزح، صالحة عبيد

Cite as: Hajar Bariaz & Nurhasma Muhamad Saad. 2024. al-Taḥawwulat al-Ijtimaʿiyah fi Riwayah ʻLaʻalaha Mazḥah' lil Riwā'yah Ṣāliḥah ʻUbayd [Social Transformations in The Novel ʻPerhaps It's a Joke' by The Novelist Salihah Obeid]. *Malaysian Journal for Islamic Studies* 8(1): 110-127.

المقدمة

ظهرت الرواية الخليجية متأثرة بالرواية العربية في المشرق، وبتجارب الروائيين العرب الذين ارتبطت أعمالهم الروائية الأولى بظهور الاتجاه القومي وبحالة النهوض الفكري التي عرفتها الساحة العربية، وبالقضايا القومية

الكبرى والتحولات المتسارعة في الواقع العربي. كما نشأت الرواية الخليجية مصاحبة لرحلة الانتقال من البداوة وثقافة الصحراء إلى المدنية والتمدن في مرحلة ما بعد النفط، ذلك "أن الرواية تحتاج إلى مجتمع مديني تخلى عن بساطة الحياة، وشرع يواجه مشكلات اجتماعية جديدة لم يكن له سابق معرفة بها، بعد تخليه عن حياة الرحل والترحال" (**al–Faisal, 2012**).

وفي السياق الاجتماعي نفسه، تأخر ظهور الرواية في الإمارات "حيث لم تستطع كجنس أدبي أن تشكل حضورا أمام حركة الشعر والقصة القصيرة، وتشير جميع الدراسات إلى أن رواية (شاهندة) للكاتب راشد عبد الله، هي الرواية الرائدة في دولة الإمارات، وظلت روايته الشاهد الوحيد على مبادرته، التي نشرت بعد قيام دولة الاتحاد، أي قبل عام ١٩٧١، ثم أعاد نشرها عام ٢٠١٢، وكتب محمد غباش روايته الأولى، ولكنه أيضا لم ينشرها، وكانت تحمل التسلسل الثاني على صعيد الرواية في الإمارات، ثم جاءت محاولات على أبو الريش، ومحمد علي راشد وآخرون، وما تزال الأسماء الشابة في ظهور وتنام في الساحة الأدبية الإماراتية الحالية، دليلا على الحضور الفاعل للرواية الإماراتية". أصواب الله (**2019**) "ثم ما لبثت الرواية أن راحت بدورها تستكمل هذه اللحظة المفصلية والتاريخية في التعبير عن تطلعات المجتمع الإماراتي، وتأكيد ذاته بين المجتمعات المتحضرة الأخرى". (**Umar, 2003**). وتوالت الكتابات الروائية لتشكل مشهدا روائيا هاما تفاعل فيه الاجتماعي والثقافي والسياسي بصورة جعلته وسيلة لقراءة الواقع الإماراتي.

وللتعرف على التحولات الاجتماعية في الرواية الإماراتية باعتبارها "كل ما يطرأ على البنيات والعلاقات والأدوار والتصورات والممارسات والعادات والقيم والمعايير التي يتكون منها النظام الاجتماعي من تحولات ظاهرة وجوهرية، نتيجة تفاعل عدد من المؤثرات والعوامل الداخلية والخارجية" (**Bu al–Na'na'**, **2017**)، ولتصنيف هذه التحولات والتعرف على أنواعها، والكشف عن ارتباطها بالواقع الإماراتي، اختارت هذه الدراسة رواية "لعلها مزحة" للكاتبة صالحة عبيد، وهو عمل روائي ينتقل فيه السرد بين أزمان مختلفة عبر شخصيتين رئيستين ترحلان مع الشخصيات إلى بيئتها التي تتراوح بين زمان ما قبل النفط وزمان التحولات التي نتجت عن الطفرة الاقتصادية المصاحبة لاكتشاف النفط الذي كان "بمثابة نقطة البدء الأساسية لعملية التغير الاجتماعي الواسع، وبذلك فإن العوامل الاقتصادية كانت هي مفتاح التغير في المنطقة، رافقتها فيما بعد مجموعة الظروف الأخرى التي ساهمت في توسيع دائرة ومجالات التغير الاجتماعي". (الغانم، ١٩٩٨)

وبالنظر إلى حاجة الساحة الأدبية لدراسات نقدية تواكب تطور المنجز الروائي الإماراتي، جاءت هذه الدراسة لتقف على الجانب الاجتماعي فيه وعلى نقل الروائي تجربة الإنسان الإماراتي في مجتمعه المتحول في بيئته وثقافته

وعلاقاته، وفي التحديات التي يواجها والصراعات التي يخوضها. وتمثل الدراسة بذلك تمهيدا لتوصيات بدراسة الرواية الإماراتية باعتبارها فضاء أدبيا سرديا غنيا بالمعطيات الثقافية والاجتماعية وشكلا من أشكال الاستجابة الجمالية لتحولات الواقع وتغيرات الوعي عند الإنسان الإماراتي.

خلفية الدراسة

إن دراسة التحولات الاجتماعية في الرواية الإماراتية تستدعي ضرورة قراءة متون سردية كتبت بأقلام إماراتية، ومن بين هذه المتون رواية "لعلها مزحة" للكاتبة صالحة عبيد التي تم اختيارها للدراسة كونها كتبت بعد أكثر من أربعة عقود من تاريخ ظهور أول رواية إماراتية، الشيء الذي يوفر للدراسة مجالا غنيا لتتبع التحولات الاجتماعية في الرواية المختارة وتصنيفها والكشف عن تطوراتها بتطور الواقع الإماراتي عبر أكثر من أربعين سنة.

ولأن الرواية "نمط أدبي دائم التحول والتبدل...وكل عمل روائي يجاهد بدرجات متفاوتة في قوتها ودقتها الفنية، لكي يعكس عملية التغيير الدائبة، بل وحتى الدعوة للتغيير في بعض الأحيان" (***Allan, 1997***)، ولأنها تعنى " بالإنسان والعالم، فتتوقف عند البيئة الطبيعية والخلقية والعادات والتقاليد والتربية والسياسة والاقتصاد والحياة والخيال والعلم والتاريخ" (**Abd al-Nur, 1984**)، فقد انطلقت الباحثة من فرضية توفر الرواية موضوع الدراسة على تجليات مختلفة للتحولات الاجتماعية فيها باعتبارها "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"، (***Badawi, 1982***) وباعتبارها أيضا "نتيجة تفاعل عدد من المؤثرات والعوامل الداخلية والخارجية. وهي تحولات يمكن ملاحظتها بصور مختلفة ومتنوعة، انطلاقا من متغيرات اجتماعية وثقافية وسياسية واقتصادية وديموغرافية ومجالية محددة"، (***Bu al-Na'na', 2017***) ومن هذه الصور ما يخص الإرث التاريخي والمعرفي، أو العادات والتقاليد، أو أنماط الحياة والتفكير، أو العلاقات الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تشكل في مجملها التركيبة الاجتماعية للمجتمع الإماراتي.

وقد أظهر البحث في الدراسات السابقة التي تناولت موضوع الرواية الإماراتية أن لا دراسة منها جعلت موضوعها الرئيس التحولات الاجتماعية، إذ كان بعضها يركز على تتبع تاريخ تطورها، وبعضها الآخر يبحث في التنوع الثقافي الذي يمثل جزءًا فقط من التحولات المجتمعية، وتناولت دراسات أخرى جوانب محددة أيضا،

كصورة المرأة في الرواية الإماراتية، وصورة الرجل وصورة الآخر فيها. ومنها ما جاء بحثا جزئيا في إطار دراسة الرواية الخليجية عامة. على أن كل هذه الدراسات أجمعت على تصوير الرواية الإماراتية للظواهر الاجتماعية المختلفة التي ميزت المجتمع الإماراتي، بحيث استطاعت "أن تنقل قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية من الواقع، كما عالجت موضوعات اجتماعية حساسة في المجتمع الخليجي كمشكلة تعليم المرأة، وتعدد الزوجات، والاغتراب، والهجرة". يحياوي (***2020***)، أما ما يخص رواية "لعلها مزحة"، فالدراسات التي تناولتها قليلة جدا جاء أبرزها مقالات نشرت في صحف إماراتية، و لم تفرد لها دراسات علمية منهجية دقيقة.

التحولات الاجتماعية:

أولا: مفهوم التحولات الاجتماعية

يعرف أحمد زكي بدوي (***1982***) التحولات الاجتماعية على أنها: "كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي، سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة، والتغير الاجتماعي على هذا النحو ينصب على تغير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بنائه الطبقي، أو نظمه الاجتماعية، أو في أنماط العلاقات الاجتماعية، أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد، والتي تحدد مكاناتهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها".

ويمثل التحول الاجتماعي بذلك "خاصية أساسية تتميز بها الحياة الاجتماعية في كل مجتمع على حدة؛ ويعزى ذلك إلى كونها هي سبيل بقائها ونموها، كما أن بها يتهيأ لها التوافق مع الواقع ويتحقق التوازن والاستقرار الاجتماعي، وعن طريقها تواجه الجماعات متطلبات أفرادها وحاجاتهم المتجددة" (***Abd al-Majid & al-Hiti, 2015***)

وبالنسبة لمجتمعات الخليج بما فيها المجتمع الإماراتي، "فإن عملية اكتشاف النفط والبدء بتصديره كانت بمثابة نقطة البدء الأساسية لعملية التغير الاجتماعي الواسع، وبذلك فإن العوامل الاقتصادية كانت هي مفتاح التغير في المنطقة، رافقتها فيما بعد مجموعة الظروف الأخرى التي ساهمت في توسيع دائرة ومجالات التغير الاجتماعي". (***al-Ghanim, 1998***)

ثانيا: عوامل التحول الاجتماعي

تصنف أهم عوامل التحول الاجتماعي إلى عوامل اقتصادية، وعوامل ثقافية، وعوامل فكرية، وعوامل

تكنولوجية، وعوامل ديموغرافية.

1. العامل الاقتصادي: هو جميع النواحي المادية التي تحيط بمجتمع ما، "والبناء الاقتصادي مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية، وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع". (**Farah, 1987**)
2. العامل الثقافي: "وليس بالضرورة أن يكون التغير الثقافي نتيجة لعوامل داخلية، وإنما يحدث نتيجة لاستعارة سمة ثقافية أو مركب ثقافي من مجتمع آخر عن طريق الاتصال أو الهجرة أو وسائل الاتصال الأخرى مما يؤدي إلى حدوث تغير اجتماعي". (**Farah, 1987**)
3. العامل الفكري: "إن تعدد المذاهب الفكرية في المجتمع يؤثر في أساليب حياة أفراده وفي عملية التغير الاجتماعي فيه...وتمارس السلطة في كل مجتمع إنساني فرض إيديولوجيا من خلال وسائل الإعلام المسخرة من أجل إحداث التغيرات في البيئة الاجتماعية وفي علاقاتها الاجتماعية". (**Abd al–Hamid, 1987**)
4. العامل التكنولوجي: تعتبر الاختراعات والاكتشافات العلمية والتقدم في وسائل الاتصال والنقل ذات أثر في التغير الاجتماعي، إذ "تنعكس على الأساليب الفكرية للناس وعلاقاتهم الاجتماعية، وتغير السلوك البشري". (**Kazim, 1993**)
5. العامل الديموغرافي: يربط العديد من الخبراء تقدم المجتمعات أو تخلفها بالحركة السكانية، وكثافة السكان وتوزيعهم داخل المجتمع، حيث إن "الزيادة في عدد السكان تؤدي إلى تقسيم العمل الاجتماعي، ومن ثم يكون هناك تقسيم أو انتقال من التضامن الآلي إلى التضامن العضوي الذي يرجع إلى العامل السكاني". (**Salman, 1985**)

المحور الثاني: الرواية

أولا: مفهوم الرواية

عرف الفيلسوف الألماني هيجل (***Hamdawi, 2007***) الرواية بأنها "الفن الروائي الذي يتخذ السرد النثري وسيلة للتعبير عن انفصال الذات والواقع، أو تشخيص الهوة التراجيدية الموجودة بين الأنا والعالم ... وقد أقر هيجل بأن الرواية ملحمة بورجوازية أو ملحمة عالم بدون آلهة، أفرزتها تناقضات المجتمع الرأسمالي".

ويذهب رولان بارت (***Murtadha, 1998***) إلى أن الرواية قابلة للتكيف مع المجتمع، وأنها "تبدو كأنها مؤسسة أدبية ثابتة الكيان، فهي الجنس الأدبي الذي يعبر، بشيء من الامتياز، عن مؤسسات مجموعة اجتماعية،

وبنوع من رؤية العالم الذي يجره معه، ويحتويه من داخله".

وترى نتالي ساورت (***Goldman et al, 1988***) أنه "إذا حدث أن قرأ هؤلاء (أي القراء أؤ النقاد) نصا جديدا، و لم يعثر على تلك المكونات التي تبدو لهم ضرورية في كل إبداع روائي، فإنهم يعتبرونه نصا مستهجنا ومخالفا للمألوف، واسمين إياه بالتجارب المخبرية التي لا يمكن أن تنتج آثارا فنية حقيقية مادامت لا تعكس ذلك الواقع المرئي والمبتذل الذي لا يستطيعون الاستغناء عنه". الرواية والواقع.

والرواية أيضا "تصوير للعادات والأخلاق، يتصدى فيها المؤلف لرسم جانب من الحياة الإنسانية، ويترك شخصياته ضمن إطار اجتماعي معين، حسب متطلبات السياق، وتعنى الرواية بالإنسان والعالم، فتتوقف عند البيئة الطبيعية والخلقية والعادات والتقاليد والتربية والسياسة والاقتصاد والحي والخيال والعلم والتاريخ، فكل ما هو واقعي أو ممكن وقوعه أو وهمي يدخل في نطاق الرواية". (***Abd al-Nur, 1984***)

تمثل الرواية إذن، وفق النظريات والتعريفات السابقة، نوعا من أنواع الوعي بالتاريخ، واستجابة للتحولات الاجتماعية المستجدة، وفي ذلك يقول محمود أمين العالم: فالرواية بحق هي البنية الأدبية الزمنية الإبداعية، المعبرة بلغتها السردية عن الوعي التاريخي المعرفي الوجداني القيمي بهذه المراحل التاريخية الجديدة، بكل ما يتسم به هذا الوعي التاريخي من اتساع وعمق وتراكم والتباس وإشكالية، وتأزم وتطلع ومواقف ودلالات مختلفة". (***al-'Alim, 1993***)

ثانيا: الرواية الإماراتية

تحدث سمر روحي الفيصل (***2012***) عن الرواية الإماراتية، وعن بداياتها الأولى متأخرة عن نظيرتها في العالم العربي، حيث "لم يكن لها وجود قبل قيام الاتحاد، وإن كنت لا أقرن الرواية (وهي عمل جمالي فني) بالسياسة (وهي عمل معرفي انطلاقا من أن السياسة علم تنظيم المجتمع). ذلك لأن التأثير متبادل بين العاملين الجمالي والمعرفي، فلا رواية دون مجتمع مديني مستقر، وليس هناك مجتمع مديني مستقر يخلو من تعبير جمالي".

وعن أول رواية إماراتية، يقول الرشيد بوشعير (***1997***): "إن رواية "شاهندة" لراشد عبد الله تعد أول عمل روائي في الأدب الإماراتي الحديث، أي أنها رواية رائدة، ولذلك فإنها تكتسب أهمية مزدوجة بالقياس إلى الأعمال الروائية الأخرى، فبالإضافة إلى أهميتها الفنية والفكرية تتمتع بأهمية تاريخية على نحو ما تتمتع الروايات الرائدة المعروفة في الأدب العربي الحديث". "ومن الملاحظ على الرواية الإماراتية أنها شديدة الالتصاق ببيئتها، فلقد استلهمت خصوصيات الواقع السياسي والاجتماعي، وعبرت عن مفردات المكان ومظاهر الحياة، فيما بين الماضي

والحاضر، مجسدة قيمها ومفاهيمها وعاداتها ومعتقداتها والمهن والحرف التي كانت سائدة فيها في تلك المرحلة". (*Huwaidi, 2005*)

وقد طرحت المعمري (*2020*) في دراستها علاقة الرواية الإماراتية بالواقع قائلة: "عكست الرواية الإماراتية التنوع الثقافي الوارد في هذا المجتمع، فكل كاتب ما هو إلا نتاج حقبة زمنية وتاريخية معينة رغم تقارب الأزمان؛ لذا نجدهم قد وفقوا في كتاباتهم السردية وعرضهم للواقع الثقافي في المجتمع"، كما ركزت دراسة يحياوي (*2020*) على الفكرة نفسها في قولها: "وقد استطاعت الرواية الإماراتية أن تنقل قضايا اجتماعية وثقافية وسياسية من الواقع، كما عالجت موضوعات اجتماعية حساسة في المجتمع الخليجي كمشكلة تعليم المرأة، وتعدد الزوجات، والاغتراب، والهجرة".

الطريقة والإجراءات

تصدرت الرواية بوصفها فنا أدبيا سرديا المشهد الأدبي العالمي، وحققت إنجازات كبيرة مقارنة بالأجناس الأدبية الأخرى. وقد كان لارتباطها في نشأتها الأولى بعصر التنوير، وبالتحول التاريخي في الوعي البشري دور في النظر إليها على أنها الشكل التعبيري الملائم للواقع. والمتتبع للمنجز الروائي الإماراتي، باعتباره جزءا من المشهد الروائي العربي، يجده فضاءً يتفاعل فيه الاجتماعي والثقافي والسياسي بصورة تجعله وسيلة لقراءة الواقع الإماراتي الذي عرف تحولات اجتماعية كبرى. وتبقى الدراسات التي تناولت الرواية الإماراتية قليلة، لكنها تجمع على التنوع الثقافي والاجتماعي فيها وعلى أنها تحمل علامة البيئة الإنسانية الإماراتية وثقافتها.

وقد اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة مقاربة اجتماعية لرواية "لعلها مزحة" للكاتبة صالحة عبيد، تتبعت فيها المتن الحكائي بالوصف والتحليل والاستقراء للوصول إلى الفهم والتفسير. وانطلقت أولا، ومن أجل تحقيق ذلك، من تحديد مشكلة البحث المتعلقة بضرورة الاهتمام بما تقدمه الرواية الإماراتية من عوالة تخييلية تنطلق من الواقع المعطى، وبما افترضته من غنى رواية "لعلها مزحة" بالمعطيات الثقافية والاجتماعية، وارتباطها بالواقع الاجتماعي الإماراتي. كل ذلك للوصول إلى استنتاجات وتوصيات بالاهتمام بالرواية الإماراتية دراسة ونقدا لما تمثله من صور تنقل تحولات مجتمعية كبرى نتيجة عوامل متعددة أولها أهمها العامل الاقتصادي.

لقد شكلت خطوة قراءة نص "لعلها مزحة" قراءة موضوعاتية مرحلة هامة تبعت مرحلة وضع الفرضيات، وذلك لمعرفة محتوى الرواية وموضوعها الذي تمت حكايته من خلال شخصيتين رئيستين تمثلان جيلين مختلفين هما "مسلم" العجوز المصاب بجرح قديم في عينه اليسرى، و"ميرة" الفتاة الشابة، جارته في الحي التي تحاول فك

غموض جرحه. تنتقل الشخصيتان ومعها شخوص الرواية الأخرى في رحلة زمانية ومكانية تختلف فيها أحوال الإنسان الإماراتي في فترة زمنية تمتد بين سنوات النصف الثاني من القرن العشرين والعقد الثاني من الألفية الثالثة.

بعد القراءة الموضوعاتية، انتقلت الباحثة إلى القراءة الفنية للرواية للتعرف على عناصرها الأساسية كالحبكة والشخصيات والصراع والزمان والمكان وغيرها من المكونات السردية التي تتشارك في البناء الفني الروائي، وفي عملية توليد المعاني والدلالات التي يعد الوصول إليها وإدراكها ضمن المرحلة الوصفية التي تقوم على الاستقراء والملاحظة لفهم الرواية واستقراء التحولات الاجتماعية فيها، وذلك بمعزل عن المؤشرات الخارجية أو السياق خارج النصي الذي تعرفه الباحثة عن واقع دولة الإمارات وتحولاته.

أما الإجراء الأخير في الدراسة، فهو التفسير للكشف عن ارتباط التحولات الاجتماعية بالواقع، وذلك من خلال ربط التحولات الاجتماعية في الرواية باشتراطات الواقع الإماراتي الذي أنتجه.

المنهج الوصفي التحليلي

إن المنهج النوعي الذي يعتمد الوصف والتفسير هو المنهج الأكثر انسجاما مع أهداف البحث في التحولات الاجتماعية في الرواية، حيث "يركز على فهم وشرح واستطلاع واكتشاف وتوضيح المواقف والتصورات والمواقف والقيم والمعتقدات، والخبرات التي لدى الناس حول المشكلة المدروسة (***Kaufer, 2011***). "وهذه الدراسات تستهدف وصف الأحداث والأشخاص والمعتقدات والاتجاهات والقيم والأهداف والتفضيل والاهتمام، وكذلك أنماط السلوك المختلفة" (***Abd al-Hamid, 1992***)، بحيث ستمكن الباحثة من تتبع الرواية المختارة بالوصف والتحليل للوقوف على مجالات التحولات الاجتماعية فيها والكشف عن ارتباطها بالواقع الإماراتي، وذلك عن طريق التحليل والتفسير والتركيب والتصنيف والتبويب والنقد بهدف الوصول إلى نتائج دقيقة. وأيضا بجمع البيانات في السياق الطبيعي لظاهرة التحولات الاجتماعية الذي هو المجتمع الإماراتي بمكوناته الدينية والثقافية والديموغرافية، وتحليلها وتصنيفها،

واستخراج العلاقات بينها وبين التحولات الاجتماعية.

المحور الثالث: ملامح التحول الاجتماعي

تمهيد:

إن القارئ لرواية "لعلها مزحة" يقف بوضوح على التحولات التي عاشتها الشخصيات من خلال علاقاتها

بالمكونات السردية الأخرى. ولأن الكاتبة اختارت تواريخ حقيقية ربطتها بالتخييل الذي بنت به عالم نصها السردي، فإن القارئ، ومن خلال ما يكتشفه من فعل القراءة ومن أفق توقعاته، يستطيع أن يقرأ الواقع المعطى للمجتمع الإماراتي، والذي صورته الرواية من خلال مشاهد تخييليه وصفت حياة الناس في البحر في مدينة الشارقة قبل اكتشاف النفط، ومعاناتهم من الحاجة وشظف العيش وتحديات البحر الذي أتعب البحارة والصيادين، تقول الكاتبة على لسان الراوي وهو يحكي واقع ارتباط أهالي الشارقة بالبحر الذي لا يوفر لهم ما يكفي لحياة رغيدة: "في بلاد تكاد تكون مجردة من كل شيء إلا البحر، لم تكن الغلبة إلا للماء المالح، يوزع المصائر، ويقرر سنوات القحط والوفرة". (***La'allaha Mazah, 61***)

هكذا ظهرت ملامح المجتمع التقليدي البسيط في الرواية في ارتباط الشخصيات بالبحر ومعاناة شخصية "مسلم" في علاقته به، "مسلم" الذي عانى الكثير بعد وفاة والده في مهمة غوص صعبة، وزادت معاناته بعد زواج عمه "هلال" من أمه، واضطراره لمساعدته في خوض غمار البحر لتوفير قوت يومهم. وقد استعانت الكاتبة بتقنية السرد في سياق تصويرها لكره "مسلم" للبحر في قولها:

"كم يكره البحر! .. لطالما كرهه، البحر الذي مزق القلوب، وزرع الانتظارات مرارا دون أن يحصدها، أي قنابل موقوتة كانت تترك على الشاطئ؟" (***La'allaha Mazah, 24***)

إن بساطة العيش في محيط شخصيات الرواية، وفي الفضاء المكاني المتمثل في الشارقة تجلى بوضوح فيما أضفته الكاتبة من معاني الكراهية في علاقة الشباب بالبحر الذي أرغمهم، كما أرغم "مسلم"، على امتطاء أمواجه لتوفير أسباب العيش، ويظهر ذلك في المقطع السردي:

"ورغم أنه كان يمقت "هلال" في داخله، إلا أنه خرج معه أخيرا إلى السوق معاونا إياه في تأمين ما قد يصلب هذا البيت على عوده، في زمن الجوع وشظف العيش .. والبحث المحموم عن ذلك السائل النفطي الداكن دون أي نتائج تكاد تذكر" (***La'allaha Mazah, 35***)

وقد انعكس نمط الحياة الشاق والحياة البسيطة لشخصيات الرواية ومعيشها اليومي على وجوه الأهالي وسحناتهم، وظهر ذلك في معرض وصف حصن الشارقة القديم في أول يوم أصبح فيه "مسلم" شرطيا في المشهد الوصفي:

"فيما يعبر الناس حول المكان في شيء من الهيبة والتردد، منصرفين لشؤونهم بين البحر المحاذي واليابسة التي تبدو لكأنها قد خرجت منه كخطيئة، كقبعة منسية هي وأهلها المتعبة سحناتهم جراء الجوع والشظف". (***La'allaha Mazah, 23***)

على أن بوادر التحول الاجتماعي في الرواية بدأت في استبشار الأهالي بتغير حالهم بعد أن بدأ التنقيب عن النفط، وذلك عبر تطور الأحداث التي وصلت إلى كساد تجارة اللؤلؤ حيث "انتهت أزمنة الغوص بشكل قاطع منذ سنوات، وحل محلها زمان التنقيب عن النفط، حيث البحث عن الأبيض اللامع من اللؤلؤ أصبح بحثا مستميتا عن نقيضه الداكن" ٢٤، وحيث كان توقع الأهالي أن "حيازة النفط ستجلب لهم الرخاء الذي بدأت مظاهره ترى في الكويت مثلا". (***La'allaha Mazah, 166***)

بدأت التحولات في بنية المجتمع تظهر فعلا في أحداث الرواية وعلى شخصياتها وفضاءاتها المكانية بعد اكتشاف النفط، وبدأ الابتعاد عن البحر وعن البيوتات المجاورة له والمرتبطة بما يوفره لهم من قوت يومهم المعيش. وانتقلت الشخصيات إلى أحياء جديدة، وانتشرت المدارس، وتعلمت "ميرة" وبنات جيلها، وعرفت البلاد تطورا كبيرا تزامن أيضا مع التغير السياسي الذي عرفته وهو قيام اتحاد الإمارات.

نقلت الرواية، إذن، تحولات كبيرة في مجالات مختلفة تتحدث عنها شواهد نصية كثيرة منها ما ترويه "ميرة" وهي تتحدث عن زوجها الفرنسي "جيلبرت":

"يحدثني عن سرعة ما يبرز من المباني هنا وهناك، لم تكن موجودة قبل شهرين" (لعلها مزحة، ص ٢٢٠)، و"أتذكر زيارته الأولى ل"دبي"قبل سنوات خمس وهو يقول إنه لم يتخيل أن يزور هذه المدينة، ترعبه الضخامة المباغتة في دول الخليج". (***La'allaha Mazah, 218***)

أولا: التحول العمراني

شكل العامل الاقتصادي سببا رئيسا في التحولات الأولى التي عرفها المجتمع الإماراتي بعد اكتشاف النفط، ذلك أن "البناء الاقتصادي مسؤول عن التطورات والأحداث التاريخية، وعن توجيه عمليات التغير الاجتماعي في المجتمع". (***Farah, 1987***)، وقد ظهرت أولى تجليات التحول الاجتماعي المدفوع بهذا العامل في الجانب العمراني وهندسة البيوت، حيث الانتقال من البيوت الطينية البسيطة إلى البيوت المتطورة المجهزة بوسائل الراحة في الأحياء الجديدة الواسعة، بما يعنيه الانتقال أيضا من معاني الانفتاح والانعتاق من الفضاءات الضيقة التي تعبر عن الانغلاق وعدم القدرة على التفاعل مع العوالم الخارجية.

وقد حفلت الرواية بتصوير هذا التحول عبر مقاطع سردية متعددة أثثت الفضاء الروائي، فقد بدأت الكاتبة في بناء نصها الروائي، وعبر تقنية السرد المدعومة بالوصف بحديث شخصية "ميرة" عن الحي القديم الذي سكنته في طفولتها المبكرة:

"في الحي المأهول بالسكان، منذ فترة يسيرة، حي أول الحياة وأول المفاتيح، أتذكر تفاصيله كلها .. إلا شيئا واحدا هو وجه الجدة ... أقلب "برقعها" بين يدي، وأفكر في الوجوه التي غابت خلفه". (***La'allaha Mazah, 15***)

هذا الحي الذي بدأت التحولات تطاله بعد فترة يسيرة، والذي تبدي "ميرة" حول تفاصيله استغرابا تتردد فيه بين القبول وبين الحنين إلى الماضي وإلى حياة الجدات اللائي رفضنه كونه أبعدهن عن البحر نتيجة ظهور المباني العالية الضخمة، وقد صورت الكاتبة موقف الشخصية من ذلك قائلة:

"فيما الحي المسفلت حديثا في ذلك الوقت، يجعلني أرى أول عتبة للعالم على هيئة لوحة فلكلورية غريبة أيضا، الإسفلت والبيوت المصطفة على جانبي الشارع وسيدات الساحل على امتداد الجانبين، ببراقعهن، وسجاديدهن الملونة". (***La'allaha Mazah, 15***)

وفي سياق التحول العمراني دائما، وتطور البيوت وهندستها، وظهور الأحياء الجديدة التي تبتعد عن البحر لتجد فضاءات أوسع للمباني الضخمة، يضطلع السرد دائما بنقل هذه الصورة عبر توظيف ضمير المتكلم دائما لشخصية "ميرة":

"اليوم وأنا استرجع تفاصيل بيوت الخمسينات والستينات الميلادية .. المتاخمة للساحل، أفهم أنهن كن يرفضن الإسفلت والإسمنت الذي جاء لاحقا على طريقتهن الخاصة.. لقد كن يستجلبن البحر، الذي ابتعد كما ابتعد كل شيء يوم راحت المباني تتضخم فجأة .. والأحياء تكثر .. حاجبة عنهن وجه ذلك الأزرق". (***La'allaha Mazah, 16***)

شكل الوضع الجديد الذي ميزه هجر السكان لبيوتهم القديمة دافعا ل"مطر" ليتساءل حول البيوت الجديدة التي مازالت في طور البناء والتي ابتعد بها أصحابها عن البحر الذي كان مصدر رزقهم قبل اكتشاف النفط:

"إذا كانت البيوت المهجورة تشعر بالحزن، فبماذا تشعر البيوت التي لم تسكن بعد؟"، "يتذكر مترل "ميرة" الجديد، المرات التي رافقهم فيها لاستكشاف مكانه، كان المكان خاليا من المعالم في المرة الأولى، بأفق أصفر ممتد، صحراء،...يتذكر أن "ميرة" الصغيرة وقفت تبكي فجأة بعد أن خططا لرحلة الصحراء والكنوز، وأنه عندما سألها عن السبب، قالت "سيبتعد البحر أكثر". (***La'allaha Mazah, 97***)

لقد نقلت هذه المقاطع السردية أزمنة وأماكن مختلفة تختلف باختلاف ظروف العيش ونمط الحياة الذي اختلف بدوره بفعل التطور الاقتصادي، وذلك بعد أن كانت البيوت بسيطة مبنية من العريش والطين، ويظهر ذلك في الحديث عن شخصية "مسلم" وعلاقته بعمه هلال بعد زواجه من أمه، "يوم نفي بسببه من غرفته الأثيرة إلى غرفة

مجاورة في بيت معروش" ٢٧، وفي وصف شخصية "نجلاء" "لما دخلت إلى البيت المعروش بطبق "الجامي" المتعارف عليه في وقت عودة الرجال". (***La'allaha Mazah, 61***) وأيضا في وصف المترل الذي عاش فيه "مسلم" وزوجته "علياء" حيث "لا شيء جوهريا يحدث بينهم هنا في هذا المترل الطيني الصغير" (***La'allaha Mazah, 110***). أما شخصية "ميرة"، فقد جسدت حالة الجيل الجديد الذي بدأ يعيش التحولات التي عرفتها البلاد على مستويات مختلفة كان من بينها انتقالها وأسرتها إلى بيت جديد:

"كان رحيلنا مربكا بقدر ما كان وادعا في ظاهره، الحي المترفع هنا فيما يشبه الصمت الدائم، والبيوت الضخمة التي تكاد تشعرك لشدة سكونها أن لا أحد يقطنها، حتما على أن أتمرن على نظامنا الجديد ...". (***La'allaha Mazah, 71***)

ثانيا: التحول في العلاقات الاجتماعية

أدى انتقال شخوص الرواية إلى الأحياء الجديدة وتغيير شكل البيوت وتطورها إلى تحول على مستوى العلاقات الاجتماعية، ويظهر ذلك واضحا فيما ترويه شخصية "ميرة" في المقطع السردي:

"فيما انشغلت والدتي بإعادة تأثيث علاقاتها الاجتماعية الجديدة، علاقات اجتماعية مبتورة، لا ترتكز على المشاركة الدائمة، تلفها الحواجز، الاقتراب الغامض والابتعاد المباغت وطقوس متكلفة". (***La'allaha Mazah, 71***)

كما نقلت الكاتبة في مقطع آخر تباعد الأهالي نتيجة تباعد البيوت والأحياء الجديدة وتراجع الزيارات العائلية رغم كبر البيوت وتخصيص غرف كثيرة للضيوف:

"حتى المربية هي الأخرى، انشغلت مع الخادمة التي أحضرت لمعاونتها على هذا المترل الكبير المكون من طابقين والكثير من الغرف المجهزة لضيوف آيبين ربما أو أخوة افتراضيين على سبيل الاحتمال، لم يأت منهم أحد". (***La'allaha Mazah, 72***)

وقد صورت الكاتبة التحول الكبير في علاقات الناس بعضهم ببعض وعلاقة الجار بجاره، وذلك بتوظيفها المقارنة بين المجتمع القديم ومجتمع ما بعد التطور في المقطع السردي:

"لم يكن الأمر ليكون مستغربا وسط مجتمع صغير بسيط التعقيد، كمجتمع ذلك الوقت.. حيث كانت المجاورة تتجاوز مفهومها القائم على التراص الجغرافي...الجيرة هي شيء أقرب للرابط الأسري المحكم هنا، كان ذلك

قبل أن تتحول إلى قيود من التحكم الخانق ومخاوف القيل والقال وأشكال أخرى لا مبررة من التمييز". (***La'allaha Mazah, 40***)

ثالثا: التحول الديموغرافي

تعددت الأمكنة والأزمنة في رواية "لعلها مزحة" لتصور التحول الذي عرفه المجتمع الذي تعيش فيه الشخصيات مع ما عرفه تطور الأحداث من تغيرات ديموغرافية. وإذا كان الجانب الديموغرافي يتأثر بالعوامل الجيوسياسية والاقتصادية، فإن ما طرأ في الرواية من تحول اقتصادي وعمراني جعل عالمها يشهد تحولات على مستوى نمو السكان وتركيبهم وتوزيعهم، وذلك نتيجة التصنيع والهجرة واستقدام العمالات الأجنبية من مختلف الجنسيات. فالأحياء القديمة هجرها أهلها وتغير توزيع السكان واختلف حجمهم عبر أزمنة السرد المختلفة؛ تقول "ميرة" وهي تتحدث عن "مطر":

"كان يطلعني على تناقص وجوه الحي المألوفة بالتدريج، لتأتي محلها وجوه غريبة، بلكنات ولغات أغرب"، (***La'allaha Mazah, 72***) "آلاف من السحنات تعبر أمامه .. مايين منهم يكاد يشبههم، ولا يشبهونه، وجوه متعبة بغضب، وأخرى رائقة رغم ذلك الشقاء الواضح، يساكنهم في بيوتهم الضيقة، يجاورهم في الحارات التي غادرها سكانها الأصليون". (***La'allaha Mazah, 147***)

عرف التركيب السكاني تحولا كبيرا بسب الهجرة التي تعتبر مسؤولة عن الزيادة غير الطبيعية في عدد السكان، حيث أصبح الوافدون والمهاجرون إلى الإمارات أكثر من السكان الأصليين، ويظهر ذلك في المقطع السردي الذي يبحث "مطر" عن عامل آسيوي:

"كان البحث عن ذلك الاسيوي..كالبحث عن إبرة في كوم قش، كثيرون هم .. كثيرون ومتشابهون". (***La'allaha Mazah, 128***)

و لم يقتصر الأمر على الآسيويين، بل اتسم التركيب السكاني بالتنوع، وذلك لاختلاف جنسيات المهاجرين وملامحهم وألسنتهم "في شوارع مسفلتة، ومبان أخذت تكبر شيئا فشيئا .. وأسواق تبيع من الأصناف شتى، جلبت معها بدورها أصنافا شتى من الملامح والألسنة". (***La'allaha Mazah, 197***)

رابعا: التحول في تعليم المرأة

يأخذ المتن الحكائي في رواية "لعلها مزحة" القارئ إلى عالم المرأة وتعليمها، وذلك عبر شخصيتي "علياء"

و"ميرة" اللتين تمثلان جيلين مختلفين، حيث تعرض البنيات السردية المختلفة حياتهما خاصة ما يتعلق بالتعليم والزواج. وتصور الرواية تحولا كبيرا في دور المرأة في المجتمع بعد التحاق "ميرة" بالمدرسة وانفتاحها على العالم الخارجي عبر سفرها للدراسة في باريس.

لم يكن يسمح للمرأة بالتعلم، وإذا تعلمت، فإنها لا تتجاوز الصفوف الابتدائية الأولى. وفي أحداث الرواية، تتزوج "علياء" في سن أكبر مقارنة بالفتيات من عمرها، ويندم أخوها على أن سمح لها بالالتحاق بالمدرسة، لأن ذلك كان سببا في تأخرها في الزواج. كان "مسلم"، زوجها:

"يعرف أنها تصغره بسبع سنوات، وأنها بالنسبة إلى بنات جيلها كانت متأخرة عن الزواج .. يتذكر أن "سهيل" كان دائما يعلل بأن المدرسة هي السبب، كان عليه أن لا يسمح لها بأن تصل إلى الصف الرابع لم يتخيل أن لوم الناس له لخروجه عن التقاليد المتبعة سيجعلهم يعزفون عنها كعروس مقترحة لأبنائهم ". (***La'allaha Mazah, 109***)

تفاصيل سردية ارتبطت برؤية الأهالي لتعلم الفتاة ونظرتهم له على أنه يسبب تأخر زواجها، لكن المتن الحكائي يأخذ القارئ عبر عوالم الرواية إلى جيل آخر، إلى العقد الأول من الألفية الثالثة الذي ظهرت فيه "ميرة" طالبة في باريس بعد أن طلبت من والدها ذلك دون أن يمانع:

"أبلغ والدي برغبتي بمواصلة الماجستير في الخارج، لقد أحببت "باريس" أريد أن أقضي فيها المزيد من الوقت، أردت هروبا مؤقتا، يعيد لي التوازن". (***La'allaha Mazah, 218***)

وفي باريس، تحضر "ميرة" محاضرات الأستاذ "جيلبرت" الذي أعجبت به، و"راح يقدم لها ولمجموعة من الطلاب شروحات متفرقة لأهم مواضع الجمال في بعض ما استعرضعه متحف اللوفر الفرنسي..طلاب وطالبات في سنتهم الأخيرة..يستعدون للتخرج في كلية الفنون الجميلة، ويقومون برحلة تدريبية خارجية، يشرف عليهم هنا الشاب الذي تبقى "ميرة" في تأمل دائم لتناقضاته ..". (***La'allaha Mazah, 178***)

سيفتح التعليم ل"ميرة" مجالا للتعرف على الأستاذ الفرنسي والزواج منه في ملمح جلي للتحول في بنية التفكير لدى المرأة والمجتمع الذي لم يعارض متمثلا في شخصية والد "ميرة" زواج ابنته من أجنبي في الدين والثقافة والبلد مادام أشهر إسلامه، "وإن كان الأمر فقط بمثابة الإشهار على الورق". (***La'allaha Mazah, 219***)

رابعا: التحول السياسي

في إطار تصوير سيناريو اليومي والمعيشي في الواقع النصي لرواية "لعلها مزحة"، يضطلع السرد بنقل ما يحصل

في بيت "مسلم" بعد زواجه ب"علياء"، وينقل حدثا سياسيا عاشته الشارقة:

"لا شيء جوهريا يحدث بينهم هنا في هذا المنزل الطيني الصغير، في حين كانت التحولات في الخارج عارمة .. فالشارقة أصبحت قبل بضعة أشهر، جزءا من شيء يسمى "دولة الإمارات". (***La'allaha Mazah, 110***)

يظهر التحول السياسي في هذا المقطع كما في الواقع الاجتماعي المعطى قبل أن تنقله الكاتبة إلى واقع مبني حكائيا ومواز للواقع، وينقل السرد أيضا حديث الأهالي حول الحدث حيث "يتحدث الرجال فيما بينهم عن هذا بتساؤلات أكثر من كونها إجابات حول معنى ذلك، وما الذي سيحدث؟ وما الذي قد يغيره هذا الأمر حول المركزية؟" (***La'allaha Mazah, 110***)

إن كاتبة الرواية تعيد تركيب معطيات الواقع السياسي عبر وساطة تخييلية تجعل عالم الرواية الممكن موازيا للعالم الكائن الواقعي، فبعد الاتحاد، سيظهر جواز سفر جديد في الإمارات المتحدة حصل عليه "سعيد" و"مسلم" حيث حدث مرة أن عادا "بدفاتر صغيرة، وصفاها بجواز سفر الاتحاد المؤقت". (***La'allaha Mazah, 110***)

نتائج الدراسة:

للإجابة عن سؤال: هل تضمن البناء السردي لرواية "لعلها مزحة" تحولات اجتماعية عاشتها الشخصيات وعرفتها أحداث الرواية عبر تطورها في فضاءاتها الزمانية والمكانية، قامت الباحثة بقراءة الرواية قراءة موضوعاتي وقراءة فنية، واعتمدت الوصف والاستقراء، واتضح أن الأحداث تطورت عبر سفر شخصية "ميرة"، في محاولتها البحث عن حل لغز جرح عين "مسلم"، عبر أزمنة وأمكنة متعددة ركز فيها فعل الحكي على وصف ما عاشته الشخصيات من تحولات اجتماعية متعددة؛ عمرانية وديموغرافية وسياسية وتحولات تخص العلاقات الاجتماعية والمرأة الإماراتية، بعد اكتشاف النفط والتطور الاقتصادي الذي نتج عنه.

وقد أجابت الملاحظة عن سؤال ارتباط التحولات الاجتماعية في الرواية بالواقع، وأن العالم الحكائي لرواية "لعلها مزحة" يوازي ما يعرفه واقع المجتمع الإماراتي الملاحظ الذي يعتبر واقعا كائنا معروضا نقلته عملية التخييل وإرغامات الكتابة التخيلية إلى العالم الممكن. إن استهلال الكاتبة لروايتها بميثاق اتفاق مع القارئ كتبت فيه: "المخيلة ربة الرواية، وهي هنا محاولة لرتق مجموعة من الأفكار، في نسيج إنساني واحد، وكل ما فيها ماعدا التواريخ وبعض الأحداث العامة هي من افتعال مخيلة متوثبة، ورغبة بابتكار ذاكرة موازية لما قد يحدث"، يدفع

القارئ إلى يبحث في النص السردي الذي يقرؤه عن واقع مواز تتشابه فيهما الشخصيات والأحداث والأزمنة والأماكن، وبالتالي واقعية التحولات التي عرفها عالم الرواية واتصالها بالبيئة الإنسانية للمجتمع الإماراتي وتجاربه الفردية والمجتمعية، وأن الخطاب السردي الأدبي المتمثل في رواية "لعلها مزحة" هو خطاب مبني ينطلق من الواقع نفسه الذي يشكل بالنسبة له العالم المعطى والواقع المعروض.

References

Abd al-Hamid, Muhammad Said, al-Hiti, Mamduh Abd al-Wahid. 2015. al-Tahawwulat al-Ijtimaiyyah wa al-Siyasiyah wa Simat al-Syakhsiyyah al-Misriyyah: Dirasah Maidaniyyah. *Hawliyyat Adab Ain Syam*. 43 (2), 237-436.

Abd al-Hamid, Muhammad. 1992. *Buhuth al-Sahafah*. Alam al-Kutub.

Abd al-Hamid, Muhsin. 1986. *Manhaj al-Taghayyur al-Ijtimai fi al-Islam*. Matba'ah al-Nu'man.

Abd al-Nur, Jabbur. 1993. al-Riwayah baina Zamaniha wa Zamaniyyatiha. *Majallah Fusul*.

Abid, Salihah. 2018. *La'allaha Mazah*. Italiya. Manshurat al-Mutawassid.

Al-Alim, Abd al-Hamid. 2007. Madkhal Ila Nadhriyat al-Riwayah. *Majallah Dunya al-Watan*.

Alan, Roger. 1997. *Al-Riwayah al-'Arabiyyah* (Hisah Ibrahim al-Munif, Tarjamah). Al-Majlis al-A'la Lil Thaqafah.

Al-Faisal, Samar Ruhi. 2012. *al-Riwayah al-Imaratiyyah Taarif wa Naqd*. Dar al-Thaqafah wa al-I'lam.

Al-Ghanim, Kulthum Ali Ghanim. 1998. al-Tahawwulat al-Ijtimaiyyah wa Mazahir al-Taghayyur fi al-Mujtama' al-Qatari - Dirasah Tahliliyyah. *Majallah Kuliat al-Insaniyyah wa al-Ulum al-Ijtimaiyyah*. 21.

Al-Ma'mari, Fatimah. 2009. al-Tanawwu' al-Thaqafi wa Tajalliyatuhu fi al-Sard al-Imarati - al-Riwayah Namuzajan. Risalah Dukturah GHair Manshurah. Jamiah al-Imarat.

Aswab alLah, Urubah Jabbar. 2019. *al-Tamthil al-Sardi li al-Akhar fi al-Riwayah al-Khalijiyah. (Utruhah Dukturah Ghair Manshurah*). Jamiah Basrah

Badawi, Ahmad Zaki. 1982. *Mu'jam Mustalahat al-Ulum al-Ijtimaiyyah: Injilizi wa Faransi wa Arabi*. Maktabah Lubnan.

Bu al-Na'na', Muhammad. 2017. Susiulujiya al-Taghayyur al-Ijtimai: Ru'yah Nazariyyah Tahliliyyah. *Majallah Jil al-Ulum al-Insaniyyah wa al-Ijtimaiyyah*.

Bu Syi'ir, al-Rashid. 1997. *Sira' al-Ajyal fi al-Riwayah al-Imaratiyyah*. Al-Ahali li al-Tibaa'h wa al-Nash wa al-Tauzi'.

Farah, Muhammad Said. 1987. *Ma Ilm al-Ijtima'*. Manshaah al-Maarif.

Goldman, Sarut, Robb, Mouli. 1998. *al-Riwayah wa al-Waqi'*. Rashid Binhadu. Manshurat Uyun al-Maqalat.

Hamdawi, abd al-Hamid. 2007. *Madkhal ila Nazariyyah al-Riwayah*. Majallah Dunya al-Watan.

Huwaidi, Salih. 2005. *Surah al-Nukhizah fi al-Riwayah al-Imaratiyyah al-Hadithah - Qiraah fi al-Khitab al-Sardi*. Markaz Zayed li al-Turath wa al-Tarikh.

Kazim, Aminah Ali. 1993. *al-Taghayyur al-Ijtimai wa al-Thaqafi fi al-Mujtama' al-Qatari*. Hajar li al-Tibaah wa al-Nashr.

Kumar, R. (2011). *Research methodology: A step-by-step guide for beginners*. 3rd ed. Sage Publications.

Mutadha, Abdullah. 1998. *Fi Nazariyyah al-Riwayah*. Silsilah Alam al-Ma'rifah.

Salman, Abd Ali. 1985. *al-Antrobolojiya al-Ijtimaiyyah*. Matabi' Jamiah Mosul.

Yahyawi, Samiah. 2021. Jadaliyyah al-Iftiqad wa al-Imtilak fi Riwayah Bint al-Matar li Maryam al-Ghafali. *Majallah al-Adab wa al-Ulum al-ijtimaiyyah*. 18 (1), 275-286.